لحضرة الفنى انطونيوس شبلي اللبناني

٢

## كتب خزانة الخطية

كانت خزانته حافلة بمئات الكتب الخطية الثمينة النادرة ، فامتدّت اليها الايدي فبعثرتها وشتتها بعد بيع مطبعته . ولم يبقَ منها إلّا بعضها فاتلفت قسماً منها العفونة والرطوبة والعثُّ التي أعملت فيها انيابها ، فثقبتها واكلت حروفها ، وقد صانها الرئيس في خزانة مقفلة . واليك وصف ما بقي منها :

١ كتاب « تسهيل صعوبات الكتاب المقدّس تأليف الاب الفاضل النبيل والمعلّم الجليل المطران سمعان الحصروني[1] تلميذ مدرسة رومية العظمى ومطران دمشق الشام صنفه سنة ١٧٣٠ مسيحية » . مجلد ضخم بخطّ كرشوني ، يقع في ٤٦٠ صفحة ، بطول ٣٢٤ سنتمترًا ، وعرض ٢٣ س ، وورقه من العبادي الصقيل . ويقول مؤلفه المطران سمعان بن يوسف عوّاد الحصروني في مقدّمته انه جمع تفاسير هذه الصعوبات من كتب الآباء القديسين والعلماء ، وعدل عن ذكر اسمائهم حبًّا بالاختصار ، إلّا انه أثبت اسماء ذوي الآراء والاقوال المتضاربة في الشروح وبعد ان استوفى المؤلف الشرح وحلّ ما عُسُر وصعب من اقوال وامثال وروايا ( روايات ) التوراة والانبياء بتفسير ما تحتوي عليه من الاشارات

---

١) انتخب بطريركاً في ١٦ اذار سنة ١٧٤٣ ، وتوفي في دير سيدة مشوشة في ١٢ شباط سنة ١٧٥٦ ، راجع سلسلة البطاركة للشرتوني ص ٥٠ ، ولائحة مؤلفات هذا البطريرك في كتاب المخطوطات العربية للعلامة الاب شيخو ، ص ١٤٩ وما يليها .

والدلايل واختصرها اختصاراً شاملاً معاني مناقضاتها باجوبة وسائل ، ورفع الشك عن قلوب المشكين ببعضها وتتم ذلك بالتصحيح الاوفى والتصريح الأشفى ، آثر ان يمدّ يد القريحة بتفسير معاني الانجيل المقدّس وما يحتويه من الاشياء التي تحمل عقل القاري والسامع الى المحذور وأوضح ما تنطوي عليه بعض الامثال وتشير اليه الالفاظ والاقوال ... وتخطّى ايضاً الى حلّ صعوبات رسائل القديس بولس ومار يعقوب ومار بطرس ومار يوحنا ... الخ الى ان قال : « ان هذا الكتاب يغني القارئ عن تقلّب كتب الآباء القدماء وتفتيش مصاحف المترجمين والعلماء » (باختصار عن المقدمة)

وجاء في آخر هذا الكتاب ما حرفيته :

« علّقه بيده الفانية الحقير في الكهنة القس بواقيم الحدثي الراهب اللبناني وكان النجاز من هذا الكتاب المبارك في خمسة ايام خلت من شهر شباط المبارك سنة الف وسبعمائة وثلاثين للتجسد الالهي وكان ذلك في زمان رياسة الاب مرقوس الكفاعيّ الرئيس العام الكلي الاحترام في دير سيدة طاميش في زمان رياسة الاب زكريا المجدلوني الرئيس الاكرم على الدير المذكور اللبنانيين . . . »

« وقد اوقف هذا الكتاب لمدرسة دير برمنين لاجل افادة الاخوة الدارسين الاب مبارك (حليحل) البكفتاوي الرئيس العام اللبناني سنة ١٨٧٩ في ١٢ شباط ».

وقد عُلّقت على هذا الكتاب هذه الافادة وهي :

« في سنة ١٧٧٩ في اول تشرين الثاني صار مطر عظيم كمثل الطوفان ومن شدّة المطر حمل نهر الكلب حملة عظيمة واخذ الجسر صح ».

٢ كتاب العلم الطبيعيّ

« هو ما يتبصّر بذوات الاشياء الطبيعية ولواحقها وموضوعهُ الخاصّ هي الاجسام الموجودة بما هي واقفة في التغيير وبما هي موصوفة بانحاء الحركات والسكنات ، والشيء إمّا انهُ ممتنع او غير ممتنع ، والغير الممتنع إمّا ممكن او موجود ، والوجود إمّا جوهر او عَرَض ، والجوهر إمّا خالق او مخلوق ، والجوهر المخلوق إمّا بسيط او مؤلّف ».

وهذا الكتاب تأليف القس يوسف السمعانيّ الحصروني تلميذ مدرسة الموارنة برومية . عدد صفحاته ٥٢٢ صفحة ، طوله ٢١٧ س وعرضه ١٥ س ، خطّهُ بالحرف الكرشوني القس اسطفانوس ( البحليداني ) الراهب اللبنانيّ في دير مار بطرس ومرجلين برومية سنة ١٧٣٣ مسيحية

٣ كتاب تذكارات روحانية مفيدة مقتطفة من سيرة القديس كرلوس

بوروماوس مطران مدينة ميلانو . جاء في آخره :

« قد استخرج هذا الكتيّب الصغير الجرم الكثير النفع من اللغة الافرنجية الى اللغة العربيّة القس يعقوب الماروني الحلبي لاجل منفعة القريب»(١ .

وقد أُضيف اليه بعض فوائد روحية مفيدة لمن يقرأ ويسمع . ثمّ تأملات مختصرة على عدد ايام الشهر نقلها من اللغة الافرنجية الى اللغة العربية الشدياق يوسف سليل مدرسة الموارنة برومية العظمى . ثمّ مرآة الراهب كاملة للسيد فرحات ، وهي التي طبعناها ناقصة في كتاب المحاورات الرهبانية. وهذا الكتاب نسخه بالكرشوني القس جرجس قشّوع ( الغسطاوي ) الراهب اللبناني في ٥ كانون الاول سنة ١٧٣٠

٤ التحفة السريّة للمطران جرمانوس فرحات خط يوسف سابا صقر سنة ١٨٢٧ في ٢٨ نيسان

٥ كتاب في الصلاة العقلية اي تفسير الفضائل الالهية ، مخروم من آخره ، تأليف القس بطرس بن عبدالله بن اسحق البتروني التولاني واعظ مدينة حلب

٦ كتاب تأملات واخبار روحية ، كُتب سنة ١٧٧٨

٧ شهادات وامثلة مقتطفة من كتاب اباطيل العالم لاجل مساعدة الواعظين. خط الشدياق يوسف مارون تلميذ اسطفانوس مطران البترون سنة ١٧٤٠

٨ فصل الخطاب للمطران فرحات ؛ خط يوسف مارون الطرابلسي الانجيلي تلميذ اسطفانوس مطران البترون ، في ٢٩ ايلول سنة ١٧٤٦ . وجاءت في آخره هذه العبارة : « بلغ مقابلةً على المسودّة بخطّ مؤلفه صحّ »

٩ ديوان المطران فرحات

١٠ كتاب يحتوي حياة بعض القدّيسين كالقديس مارون الناسك ، والقديس افرام ، والقديس ريشا ، وترجمة مريم المصريّة ... الخ كتبه بالكرشوني القس جرجس قشّوع ، في ٦ آذار سنة ١٧٦٨ بدير طاميش.

١١ مختصر السبع رذايل وما يقابلها اعني السبع فضايل ، ويُتمّم هذا الشرح الى ستة عشر فصلًا.

---

١) طُبع هذا الكتاب في مطبعة برنابا برومية سنة ١٧٣٩

١٢ مختصر بعض العلوم التي وضعها يعقوب الرهاوي المبيّن فيها عن خلقة الملائكة والعالم والافلاك والنيرات والمكوّنات جميعها . خط عبدالله يزبك المكرزل ، سنة ١٨٢٦ .

١٣ رسالة مختصرة في عبادة الورديّة للعبد الحقير القس اسطفانوس بن ورد[1] الماروني تلميذ مدرسة الموارنة برومية جاء في آخرها : تمّت سنة ١٧٨٠

١٤ تفسير الانجيل لكرنيلوس الحجري اليسوعيّ . مجلّد ضخم ، ترجمهُ الى العربية القس يوسف الباني الحلبي الماروني سنة ١٧٢١ . خط الخوري مارون الاشقر بيت شباب ، سنة ١٨٤١ ، كتبهُ بامر الاب العام اللبناني عمنوئيل الشباليّ .

١٥ الدرُّ المنثور في تفسير الزبور لاحد الرهبان اليسوعيين . مجلد كبير ، خطُّهُ عربي كتانسي جميل . جاء في آخره : « علّقه بيده الفانية جبرايل القس الراهب اللبناني في ايار سنة ١٧٨٦ . » (لها بقية)

١) راجع مؤلفاته في كتاب المخطوطات العربيّة ، ص ٢١٠

## وصف الرهبان

كان من عادة ابن المستر (٨٦١ – ٩٠٨) ان يبكر للصبوح بالقرب من دير عبدون بالمطيرة ، وهي قرية في ضواحي سامرّاء . فقال في ذلك ، وفيه وصف للرهبان لا يزال صادقاً منذ اكثر من الف سنة :

سقى المطيرةَ ذاتَ الظلِّ والشجرِ ... ودَيرَ عبدونَ ، هطّالٌ من المطرِ !
فطالما نبّهتني للصبوح بها ، ... في غرّة الفجرِ ، والعصفور لم يطرِ ،
اصواتُ رهبانِ دير ، في صلاتهم ... سود المدارع ، نعّارين في السحرِ ،
مزمّرين على الاوساط ، قد جعلوا ... على الرؤوس اكاليلاً من الشعرِ .